

تاج العروس من جواهر القاموس

" مَوَاتَانُ الْأَرْضِ □ وليرسُوله فمن أَحْيَا منها شيئاً فهو له " المَوَاتُ من الْأَرْضِ مثلُ المَوَاتَانِ يَعْنِي مَوَاتَهَا الذي ليسَ مِلْكاً لِأَحَدٍ وفيه لُغَتَانِ : سُكُونُ الْوَاوِ وَفَتْحُهَا مع فَتْحِ الْمِيمِ . وفي الحديث : " من أَحْيَا مَوَاتَاناً فهو أَحَقُّ بِهِ " المَوَاتُ : الْأَرْضُ التي لَمْ تُزْرَعْ وَلَمْ تُعْمَرْ وَلَا جَرَى عَلَيْهَا مِلْكٌ أَحَدٍ وَإِحْيَاؤُهَا : مُبَاشَرَةُ عِمَارَتِهَا وَتَأْثِيرُ شَيْءٍ فِيهَا . ويُقالُ : اشْتَرَى المَوَاتَانِ وَلَا تَشْتَرِ الْحَيَوَانَ أَيْ اشْتَرِ الْأَرْضَيْنِ والدُّورَ وَلَا تَشْتَرِ الرِّقِيقَ والدُّوَابَّ . ويقالُ : رَجُلٌ يَبْدِعُ المَوَاتَانَ وهو الذي يَبْدِعُ المَتَاعَ وكلَّ شَيْءٍ غَيْرِ ذِي رُوحٍ وما كان ذا رُوحٍ فهو الْحَيَوَانُ . المَوَاتَانُ والمَوَاتُ " بالضم " : مَوْتُ يَقَعُ فِي الْمَاشِيَةِ " والمَالِ " وَيُفْتَحُ " وهذا نَقْلُهُ أَبُو زَيْدٍ فِي " كِتَابِ خَبْرَةِ " عَنْ أَبِي السَّفَرِ رَجُلٍ مِنْ تَمِيمٍ . وقالَ الْفَرَّاءُ : وَقَعَ فِي الْمَالِ مَوَاتَانٌ وَمَوَاتٌ وهو المَوْتُ وفي الحديث " يكونُ فِي النَّاسِ مَوَاتَانٌ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ " وهو بوزنِ الْبُطْلَانِ : الموتُ الْكَثِيرُ الْوُقُوعِ . وزاد ابنُ التَّيْلَمِسَانِي أَنَّ الضَّمَّ لُغَةٌ تَمِيمٍ وَالْفَتْحُ لُغَةٌ غَيْرِهِمْ . قلتُ : وهو يُخَالِفُ مَا نَقَلَهُ أَبُو زَيْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَمَا تَقَدَّمَ . من الْمَجَازِ : أَمَاتَ الرَّجُلُ : مَاتَ وَلَدَهُ وعِبَارَةُ الْأَسَاسِ : وَأَمَاتَ فُلَانٌ بَنَيْنَ : مَاتُوا لَهُ كَمَا يَقَالُ : أَشَبَّ " فُلَانٌ " بَنَيْنَ : " إِذَا " شَبَّوا لَهُ وَفِي الصَّحَاحِ : أَمَاتَ الرَّجُلُ : إِذَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ أَوْ بَنُونَ . " أَمَاتَتِ الْمَرْأَةُ وَالنِّسَاقَةُ " إِذَا " مَاتَ وَلَدُهَا " قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَرْأَةٌ مُمَيِّتٌ وَمُمَيِّتَةٌ : مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ بَعَلُهَا وَكَذَلِكَ النِّسَاقَةُ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا وَاجْتَمَعَ مَمَآوِيَتٌ . من الْمَجَازِ : يقالُ : ضَرَبْتُهُ فَتَمَآوَتَ إِذَا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ وهو حَيٌّ . و " الْمُتَمَآوَتُ " : من صَفَةِ " النَّاسِكِ الْمُرَائِي " الذي يُظْهِرُ أَنَّهُ كَالْمَيِّتِ فِي عِبَادَتِهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً قَالُوا : هو الذي يُخْفِي صَوْتَهُ وَيُقِلُّ حَرَكَاتِهِ كَأَنَّهُ مَمْسٌ يَتَزَيَّأُ بِزِيٍّ الْعُيَّادِ فَكَأَنَّهُ يَتَكَلَّفُ فِي اتِّصَافِهِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ صِفَاتِ الْأَمْوَاتِ لِيُتَوَهَّاهُمْ ضَعْفُهُ مِنْ كَثَرَةِ الْعِبَادَةِ . وفي الْأَسَاسِ : يَقَالُ : فُلَانٌ مُتَمَآوَتٌ إِذَا كَانَ يُسَكِّنُ أَطْرَافَهُ رِيَاءً . وفي اللُّسَانِ : قَالَ زُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : الْمُتَمَآوَتُونَ : الْمُرَاءُونَ . وفي حديثِ أَبِي سَلَمَةَ : " لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَحَزِّقِينَ وَلَا

مُتَمَاوِ تَيْنَ " يقال : تَمَاوَتَ الرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ التَّخَافُتَ
والتَّضَاعُفَ من العِبَادَةِ والزُّهُدِ والصَّوْمِ ومنه حديثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "
رَأَى رَجُلًا مُطَاوِئًا رَأْسَهُ فَقَالَ : ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ
بِمَرِيضٍ " ورَأَى رَجُلًا مُتَمَاوِتًا فَقَالَ : لَا تُمِتْ عَلَيْنَا دِينَنَا أَمَا تَرَكَ
الْأُمَّةَ " . وفي حديث عائشة B ها " نَطَرْتُ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافُتًا فَقَالَتْ :
مَا لِهَذَا ؟ : قِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْقُرَّاءِ فَقَالَتْ : كَانَ عُمَرُ سَيِّدَ الْقُرَّاءِ كَانَ إِذَا
مَشَى أَسْرَعَ " وَإِذَا قَالَ أَسْمَعَ " وَإِذَا ضَرَبَ أَوْ جَعَلَ " . ويقال : ضَرَبْتُه
فَتَمَاوَتَ إِذَا أَرَى أَنَّهُ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ . من المَجَازِ قولُهُم : " رَجُلٌ
مَوْتَانُ الْفُؤَادِ " أَيْ " بَلِيدٌ " غَيْرُ ذَكِيٍّ وَلَا فَهْمٍ كَأَنَّ حَرَارَةَ فَهْمِهِ
بَرَدَتْ فَمَاتَتْ . وفي الْأَسَاسِ : رَجُلٌ مَوْتَانُ الْفُؤَادِ لَمْ يَكُنْ حَرِيكَاً حَيٌّ
الْقَلْبِ " وهي بهاءٌ " يقال : امْرَأَةٌ مَوْتَانَةُ الْفُؤَادِ . من المَجَازِ : وَبِهِ
مُوتَةٌ " الْمُوتَةُ بِالضَّمِّ : الْغَشْيُ " وَفُتُورٌ فِي الْعَقْلِ " وَالْجُنُونُ " ؛
لَأَنَّهُ يَحْدُثُ عَنْهُ سُكُونٌ كَالْمَوْتِ . وفي اللِّسَانِ : الْمُوتَةُ : جِنْسٌ مِنَ الْجُنُونِ
وَالصَّرَعِ يَعْتَرِي الْإِنْسَانَ فَإِذَا أَفَاقَ عَادَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ كَالذَّنَائِمِ
وَالسَّكْرَانِ . وفي الحديث : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ وَهَمِّهِ وَنَفْثِهِ وَنَفْخِهِ فَقِيلَ لَهُ : مَا هَمُّهُ ؟ قَالَ : الْمُوتَةُ " قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُوتَةُ : الْجُنُونُ يُسَمَّى هَمِّزاً ؛